



شجرة الليمون

دكتور/عبدالستار فتحي الألفي

نهض أحمد من فراشه، كفراشةٍ استهواها الطيران ... توضأ، كبرّ رافعاً يديه
لخالقه، أتم صلاته خاشعاً كما علمه أبوه، هوى إلى الطابق الأرضي، دخل حديقة
المنزل ليملأ رنتيه بالنسيم الذي يعشقه

وجد أباه يغرس بعض الأشجار في جانب مقفر من الحديقة، بدا القفر روضة،
ورق الأشجار الجديدة يتلألأ باسماء

هذه مجموعة متنوعة من الأشجار: برتقال، **قال الأب كاسراً حجاب الصمت**
إنّ الأشجار :قال أحمد في نفسه ... يوسف، تفاح ... وأما هذه فهي شجرة ليمون
الجديدة تتمايل مع النسيم كأنها تُسرّ ببعض الحديث

الأب يسقي أشجاره كل أسبوع بالماء، الماء يطفئ صدى الشجر. أحمد وجد شجرة
الليمون منكشمة كطفل أخطأ ويخشى العقاب.. قرر أن يقف جوارها ... يخفف من
فزعها ... يتلطف بها ... أغدق بالماء عليها بكرة وعشياً ... لا بد أن تتميز عن
... غيرها ... إنها ضعيفة تحتاج لغذاء

... أهلاً الربيع بموكبه.. استقبلته الدنيا ببهجة غامرة.. كعروس أقبل موعد عرسها
أورقت الأشجار ونمت ... نورها ملأ الحديقة وفاض.. أحمد يستعجل شجرته ...
... يغمرها بالماء ... يرقبها نهاراً، ومن الشرفة ليلاً ... يقارن بينها وبين أخواتها
ماذا يجري؟ أي مكيدة تعرضت لها يا حبيبتي؟

الأوراق اصفرت ... نوت ... ذبّلت ... كطفل ذوى عوده رويداً رويداً بين
... صرخات الأهل

تألم لحالها ... اغرورقت عيناه دامعة ... تساقطت الدموع كزخات من المطر ...
... توشح قلبه بالسواد عليها

يا بني! إن حبك الزائد لها قد قتلها ... إن الشجرة يا بني! كالبشر :أدرك الأب حاله

... تحتاج إلى فترة تصوم فيها لتصحّ

... لعلك تدرك حكمة الصوم ... صوموا تصحوا

بلع أحمد ريقه ... نظر دامعاً لأطلال الشجرة